استراتيجيات الجامعات لتعزيز التنشئة الاجتماعية من خلال المسؤولية الاجتماعية: بين التحديات والفرص

ضمن المحور الثالث للمؤتمر الوطني التخصصي الأول الذي تقيمه جامعة وارث الأنبياء

أ. د. أحمد الصفار

الأستاذ الدكتور أحمد حسين الصفار
Dr Ahmed Al-Saffar (Prof.)
ahalsaffar@hotmail.com
57 Borrowdale Avenue
Manchester
UK

الخلاصة

أن المسؤولية الاجتماعية للجامعة تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الوعي الاجتماعي وتشكيل القيم والممارسات الاجتماعية لدى الطلاب. هذا الدور يتجسد من خلال توفير بيئة تعليمية شاملة تُعنى بالقضايا الاجتماعية، وتشجع على المشاركة المجتمعية، وتدعم الأبحاث الموجهة نحو حل المشكلات الاجتماعية. الجامعات لا تكتفي بتقديم التعليم الأكاديمي فحسب، بل تعمل أيضًا على إعداد قادة المستقبل الذين يحملون مسؤولية اجتماعية ويساهمون في التنمية المستدامة للمجتمع. لتحقيق هذه الأهداف، تواجه الجامعات تحديات تتعلق بتمويل هذه المبادرات، وتنسيقها مع الأولويات الأكاديمية الأخرى، بالإضافة إلى الحاجة لتعزيز الوعي بأهمية هذه المسؤولية بين جميع أفراد المجتمع الجامعي.

وتناول البحث بعد المقدمة التي تناولت: أثر المسؤولية الاجتماعية للجامعة في التنشئة الاجتماعية، ومشكلة البحث وفرضيته وأهدافه، أربعة مباحث وهي:

المبحث الأول: المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية للجامعة، وفيه ثمان مطالب تتناول: تعريف عام للمسؤولية الاجتماعية، تعريف عام للمسؤولية الاجتماعية للجامعة، تحويل المسؤولية الاجتماعية الى المسؤولية الاجتماعية للجامعة، دور الجامعات في المجتمع، كيفية تعزيز المسؤولية الاجتماعية للجامعة، أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع، أسئلة مقترحة لدراسة المسؤولية الاجتماعية للجامعة والخروج ببرنامج ناجح، العلاقة بين الجامعة والمجتمع.

أما **المبحث الثاني:** التنشئة الاجتماعية ودور المؤسسات التعليمية، وفيه يتناول أربعة مطالب وهي: المطلب الأول: تعريف التنشئة الاجتماعية ودور المؤسسات التعليمية، والثاني: دور

المؤسسات التعليمية في التنشئة الاجتماعية، والثالث: أهميتها في تكوين الفرد والمجتمع، والرابع: مقومات التنشئة الاجتماعية الناجحة في البيئة الجامعية.

أما **المبحث الثالث**: أثر المسؤولية الاجتماعية للجامعة في التنشئة الاجتماعية، وفيه مطلبان وهما، الأول: برامج المسؤولية الاجتماعية وتأثيرها على الطلاب، والثاني: دور الجامعة في بناء الوعي الاجتماعي.

أما **المبحث الرابع**: التحديات والتوصيات، وفيه مطلبان: الأول: التحديات التي تواجه المسؤولية الاجتماعية للجامعة، والثاني: التوصيات

ثم **الخاتمة** و**المراجع بقائمتين عربية وأجنبية**.

University Strategies to Enhance Socialization through Social Responsibility: Between Challenges and Opportunities

Summary

University social responsibility plays a pivotal role in enhancing social awareness and shaping students' social values and practices. This role is manifested through providing a comprehensive educational environment that addresses social issues, encourages community engagement, and supports research aimed at solving social problems. Universities do not merely offer academic education but also work to prepare future leaders who bear social responsibility and contribute to sustainable community development. To achieve these goals, universities face challenges related to funding these initiatives, coordinating them with other academic priorities, and raising awareness of the importance of this responsibility among all members of the university community.

The research, following the introduction that discussed the impact of university social responsibility on socialization, the research problem, its hypothesis, and objectives, covers four main sections: The first section addresses social responsibility and university social responsibility, with eight subsections that cover: a general definition of social responsibility, a general definition of

university social responsibility, the transformation of social responsibility into university social responsibility, the role of universities in society, how to enhance university social responsibility, the importance of the study and the reasons for choosing the topic, proposed questions for studying university social responsibility and developing a successful program, and the relationship between the university and society.

The second section discusses socialization and the role of educational institutions, with four subsections: the first subsection defines socialization and the role of educational institutions; the second discusses the role of educational institutions in socialization; the third covers its importance in shaping the individual and society; and the fourth discusses the components of successful socialization in the university environment.

استراتيجيات الجامعات لتعزيز التنشئة الاجتماعية من خلال المسؤولية الاجتماعية: بين التحديات والفرص

ضمن المحور الثالث للمؤتمر الوطني التخصصي الأول الذي تقيمه جامعة وارث الأنبياء

أ. د. أحمد الصفار

الأستاذ الدكتور أحمد حسين الصفار
Dr Ahmed Al-Saffar (Prof.)
ahalsaffar@hotmail.com
57 Borrowdale Avenue
Manchester
UK

المقدمة

المسؤولية الاجتماعية للجامعة هي مفهوم يشير إلى الدور الذي تلعبه الجامعة في المجتمع من خلال مساهمتها في التنمية الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية للمجتمع. يشتمل هذا الدور على تعزيز القيم الاجتماعية، دعم الأبحاث التي تساهم في حل المشكلات الاجتماعية، وتقديم خدمات تعليمية وبرامج تدريبية تلبي احتياجات المجتمع. كما يشمل بناء علاقات مع مختلف الأطراف الفاعلة في المجتمع، مثل الحكومة، الشركات، المنظمات غير الحكومية، والجمهور العام.

مشكلة البحث

في ضوء التغيرات الاجتماعية والتحديات البيئية والاقتصادية المتزايدة، أصبح الدور الذي تلعبه الجامعات في تعزيز التنشئة الاجتماعية أكثر أهمية من أي وقت مضى. على الرغم من الجهود المبذولة لتطبيق استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية، إلا أن هناك فجوة واضحة في فهم مدى تأثير هذه الاستراتيجيات على تعزيز القيم الاجتماعية لدى الطلاب. كما أن الجامعات تواجه تحديات كبيرة تتعلق بمواردها، وبتنسيق الجهود بين مختلف الأطراف المعنية، مما يعوق قدرتها على تنفيذ هذه الاستراتيجيات بشكل فعال. بناءً على ذلك، يهدف هذا البحث إلى استكشاف وتقييم استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية التي تتبناها الجامعات، مع التركيز على تحديد التحديات والفرص المتعلقة بتطبيق هذه الاستراتيجيات لتعزيز التنشئة الاجتماعية بين الطلاب

فرضية البحث

إذا قامت الجامعات بتطوير وتنفيذ استراتيجيات فعالة للمسؤولية الاجتماعية، فإن ذلك سيؤدي إلى تعزيز التنشئة الاجتماعية للطلاب من خلال زيادة وعيهم بالقضايا الاجتماعية، وتطوير مهاراتهم القيادية، وتعزيز مشاركتهم الفاعلة في المجتمع. ومع ذلك، فإن نجاح هذه الاستراتيجيات يتأثر بالتحديات المرتبطة بالتمويل، والموارد المتاحة، وتضارب الأولويات الأكاديمية..

أثر المسؤولية الاجتماعية للجامعة في التنشئة الاجتماعية

1. **تعزيز الوعي الاجتماعي:** تسهم الجامعات في رفع مستوى الوعي بالقضايا الاجتماعية بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. من خلال المناهج التعليمية والأنشطة اللامنهجية، يتم تعليم الطلاب أهمية المشاركة المجتمعية والعمل التطوعي والتأثير الإيجابي في المجتمع.
2. **تنمية القيم الأخلاقية:** تساهم الجامعة في غرس القيم الأخلاقية والمسؤولية الشخصية لدى الطلاب، مثل النزاهة، العدالة الاجتماعية، والاحترام المتبادل. هذه القيم تشكل جزءًا من التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطلاب خلال فترة دراستهم.
3. **تمكين الطلاب من المشاركة المجتمعية:** من خلال البرامج والمبادرات المجتمعية، تشجع الجامعات الطلاب على الانخراط في الأنشطة الاجتماعية والمشاركة في حل المشكلات المحلية. هذا يمكن أن يساعد في بناء شعور قوي بالانتماء والمسؤولية تجاه المجتمع.
4. **إعداد قادة المستقبل:** من خلال توفير بيئة تعليمية شاملة تركز على القضايا الاجتماعية، تساهم الجامعات في إعداد الطلاب ليصبحوا قادة في مجتمعاتهم قادرين على التأثير في التغيير الاجتماعي الإيجابي.
5. **بناء شبكات اجتماعية:** تساعد الجامعة في خلق بيئة تفاعلية تجمع بين الطلاب من خلفيات اجتماعية مختلفة، مما يعزز التنوع والتفاهم بين الأفراد، وهو جزء أساسي من عملية التنشئة الاجتماعية.

بالتالي، تلعب المسؤولية الاجتماعية للجامعة دورًا محوريًا في تشكيل الوعي الاجتماعي وتنمية القيم والممارسات الاجتماعية لدى الطلاب، مما يعزز التنشئة الاجتماعية الإيجابية ويساهم في بناء مجتمع أكثر تلاحماً واستدامة

أهداف البحث

تهدف دراسة المسؤولية الاجتماعية للجامعة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية يمكن أن تسهم في تطوير الجامعات والمجتمع على حد سواء. وفيما يلي أهم هذه الأهداف، ومنها:

- أن تأخذ الجامعات دورها في المجتمع من خلال تطوير استراتيجية شاملة للمسؤولية الاجتماعية، وهذه الاستراتيجيات تتضمن تحديد المبادرات والممارسات التي يمكن أن تعزز من تأثير الجامعة الاجتماعي والاقتصادي. وقد أشار مجموعة من الباحثين[1] الى كيفية تحقيق بعضا من هذه الأهداف.
- وتحقيق التنمية المستدامة. ولا يمكن أن يتحقق هذا الهدف إلا "من خلال دمج مفاهيم الاستدامة في التعليم والبحث والممارسات اليومية"[2].
- ومن الأهداف المهمة هو تعزيز العلاقة بين الجامعة والمجتمع، وذلك من خلال "تطوير برامج ومبادرات تعزز من مشاركة الجامعة في حل المشكلات الاجتماعية، وتحسين جودة الحياة في المجتمعات المحلية"[3].
- وتعزيز الوعي بالمواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، بالتأكيد سيتحقق كلل ذلك من خلال دراسة المسؤولية الاجتماعية للجامعة، "مما يساهم في إعداد جيل من القادة المسؤولين أخلاقياً واجتماعياً"[4].
- كما وتهدف دراسة المسؤولية الاجتماعية الى تحسين سمعة الجامعة "وزيادة التنافسية على المستويين الوطني والدولي"[5]، وذلك من خلال اعتماد ممارسات المسؤولية الاجتماعية التي تعزز من مكانة الجامعة كمؤسسة ملتزمة بالمجتمع. يُضاف إلى ما سبق من أهداف هدفٌ

1 (Vasilescu et al., 2010)
2 (Lozano, R. 2006)
3 (Benneworth et al., 2015)
4 (Larrán, et al., 2015)
5 (Nejati, M., et al., 2018)

مهمٌ، وهو توجيه الأبحاث نحو القضايا المجتمعية التي تهم المجتمع، "مما يسهم في تقديم حلول علمية للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية"[6]

المبحث الأول: المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية للجامعة

المطلب الأول: تعريف عام للمسؤولية الاجتماعية

استنادًا إلى العديد من التعريفات والمناقشات حول المسؤولية الاجتماعية، أوضحت فاسيليسو *(Vasilescu)* مفهوم المسؤولية الاجتماعية على النحو التالي: "تُعترف المسؤولية الاجتماعية بأنها ممارسة تجارية جيدة، وتحديد كيفية تأثير هذه الممارسات على سمعة المنظمة وأدائها. وقد أصبحت المسؤولية الاجتماعية مفهومًا ذا أهمية متزايدة على مستوى العالم، وأصبحت جزءًا من النقاش حول التنافسية والاستدامة في سياق العولمة"[7]. وعلى الرغم من الضغوط المتزايدة لتحقيق الأرباح، إلا أن الأطراف المعنية تتوقع معايير متزايدة من المساءلة والشفافية. أصبحت مسؤولية الأعمال، بما في ذلك علاقتها بالمجتمع الذي تعمل فيه وتسعى إلى خدمته، أكثر أهمية من أي وقت مضى. تشمل المسؤولية الاجتماعية الطرق التي يمكن من خلالها لرائد الأعمال إضافة قيمة إلى نشاطه من خلال النظر بشكل أعمق في بعض الجوانب الاجتماعية والبيئية للعملية. ومن الجوانب الرئيسية للمسؤولية الاجتماعية خلق حالات فوز للمنظمة وللمجتمع ككل.

هناك تعريف واسع الانتشار للمسؤولية الاجتماعية صادر عن المجلس العالمي للأعمال (World Business Council) من أجل التنمية المستدامة، والذي ينص على ما يلي: "المسؤولية الاجتماعية للشركات هي التزام مستمر من قبل الأعمال التجارية للتصرف بأخلاقية والمساهمة في التنمية الاقتصادية، مع تحسين جودة الحياة للعاملين وأسرهم وكذلك المجتمع المحلي والمجتمع ككل"[8].

---

6 (Etzkowitz et al., 2000).
7 (Vasilescu et al., 2010)
8 (Leitão, J. et al., 2007)

المطلب الثاني: تعريف عام للمسؤولية الاجتماعية للجامعة

أما المسؤولية الاجتماعية للجامعة فتشمل العديد من المجالات المختلفة، بما في ذلك ما يلي: "الحاجة إلى تعزيز الالتزام المدني والمواطنة الفعّالة؛ وتقديم الخدمات للمجتمع من خلال المشاركة المجتمعية والتواصل؛ وتعزيز التنمية الاقتصادية والوطنية[9]؛ والترويج لنهج أخلاقي في معالجة القضايا؛ وتنمية الشعور بالمواطنة المدنية من خلال تشجيع الطلاب، وأعضاء الهيئة الأكاديمية والإدارية على تقديم خدمات اجتماعية لمجتمعهم المحلي؛ وتعزيز الالتزام البيئي من أجل التنمية المستدامة المحلية والعالمية؛ وتنمية الموارد البشرية على المستويين المحلي والعالمي؛ وتوسيع المعرفة البشرية من خلال البحث والتعليم الجيدين لصالح الوطن والإنسانية"[10]، ويُعرّف ريزر *(Reiser)* مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعة بأنها "سياسة ذات جودة أخلاقية لأداء مجتمع الجامعة –الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين– من خلال الإدارة المسؤولة للتأثيرات التعليمية والمعرفية والعملية والبيئية التي تنتجها الجامعة، في حوار تفاعلي مع المجتمع لتعزيز التنمية البشرية المستدامة"[11]. على أن "المسؤولية الاجتماعية للجامعة توفر نهجًا للعلوم والتكنولوجيا والبحث حيث يتم إيلاء القيمة والاهتمام للإسهامات المقدمة للفئات الاقتصادية المحرومة"[12].

المطلب الثالث: تحويل المسؤولية الاجتماعية الى المسؤولية الاجتماعية للجامعة

إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتحويلها الى المسؤولية الاجتماعية للجامعة وتقديم نموذجا لذلك قدمته فاسيليسو وزملاؤها: "تجلى ذلك من الإعلان العالمي حول التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين، الذي تم صياغته في المؤتمر العالمي للتعليم العالي الذي نظمته اليونسكو في باريس عام 1998، وكذلك البيان الصادر عن المؤتمر العالمي للتعليم العالي لليونسكو في باريس عام 2009، والذي عُقد وفقًا لإرشادات إعلان 1998، وقائمة أهداف عملية بولونيا (Bologna)، يبرز أن المسؤولية الاجتماعية تُعتبر –بشكل متزايد– جانبًا جوهريًا في نظام التعليم العالي، وخاصة في الجامعات. وأن التحول من مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات الجامعية

9 (Dewey, J. 1916); (Parker, W. C. 2003)
10 (Vasilescu et al., 2010)
11 (Reiser, 2008)
12 (Mendez, 2012)

إلى المسؤولية الاجتماعية للجامعة، يتم من خلال تقديم الإطار المفاهيمي للمسؤولية الاجتماعية، والجامعة كنوع خاص من المؤسسات التي تحتاج إلى تبني استراتيجية للمسؤولية الاجتماعية مثلها مثل باقي المؤسسات، من أجل تلبية توقعات الأطراف المعنية –الطلاب الحاليين، الطلاب المستقبليين، الداعمين، إلخ...–، وقدّم البحث نموذجًا عامًا للمسؤولية الاجتماعية للجامعة في سياق العولمة، وطوّر نموذجًا للمسؤولية الاجتماعية للجامعة آخذا في الاعتبار واقع وتحديات نظام التعليم العالي الروماني"[13]

المطلب الرابع: دور الجامعات في المجتمع

عادةً ما تُعتبر الجامعات مؤسسات بحثية، وبالتالي يمكنها تعزيز المسؤولية الاجتماعية للجامعة من خلال التأكد من أن أنشطتها البحثية تعود بالفائدة على الأطراف المعنية والمجتمعات والمجتمع ككل. ينبغي أن تتولى الجامعات دورًا رياديًا في دعم المسؤولية الاجتماعية، حيث توفر المسؤولية الاجتماعية للجامعة إطارًا يساهم في تطوير العلوم، والتكنولوجيا، والبحث، واستدامتها. "يمكن للجامعات تكييف مهماتها البحثية لإنتاج دراسات تخدم المصلحة العامة، والاقتصاد المحلي والمجتمع، ويُمكن تحقيق ذلك عبر التعاون المشترك بين الحكومات والجامعات"[14]

يمكن تجسيد المسؤولية الاجتماعية للجامعة عندما يولي قادتها أهمية لمسؤولياتهم تجاه المجتمع، ويتبنون سلوكًا أخلاقيًا، ويشجعون على ممارسة المواطنة الصالحة. وينبغي أن يكون قادة الجامعات قدوة في الالتزام بالأخلاق وحماية صحة المجتمع وسلامته والبيئة. يتجلى تطبيق المسؤولية الاجتماعية في دعم القضايا التي تهم المجتمع وتندرج ضمن قدرات الجامعة ومواردها.

وينبغي أن تتبنى الجامعات نموذجًا يعتمد على البحث العلمي، الذي يقوم على الاستقصاء العقلاني والتجريبي. وأن بتصميم هذا النموذج سيشجع الجامعات على إجراء البحوث وتدريب الطلاب لتلبية احتياجات الصناعة والمصلحة العامة. وسيتطلب هذا النموذج تركيز الجامعات على التعليم والبحث العملي على نطاق أوسع. "وهذا بدوره يعزز الرؤية التي ترى في الجامعات

13 (Vasilescu et al., 2010)
14 (Turk- Bicakci & Brint, 2005)

محركًا رئيسيًا للتنمية الاجتماعية والاقتصادية"[15]. كل ذلك لا يتم إلا بدعم من السلطتين التشريعية بإصدار القوانين المساعدة والتنفيذية بتنفيذها. وفي إطار مهمة توسيع التعليم العملي والبحث العلمي، ستحتاج الجامعات إلى السعي لزيادة تمويل الأبحاث. ينبغي أن تلعب الحكومة والصناعة دورًا رئيسيًا في المساهمة في تمويل أبحاث الجامعات أو زيادة هذا التمويل، مما سيؤدي إلى توسيع دور الجامعات في تطوير العلوم الأساسية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجيا التطبيقية. "وقد تم إثبات نجاح هذه الفكرة من خلال تقديم ما أطلق عليه نموذج (الحلزون الثلاثي)، الذي يتم فيه مقارنة نموذج الحلزون الثلاثي للعلاقات بين الجامعة والصناعة والحكومة مع نماذج بديلة لتفسير النظام البحثي الحالي في سياقاته الاجتماعية"[16]

المطلب الخامس: كيفية تعزيز المسؤولية الاجتماعية للجامعة

هناك العديد من الأنشطة الجامعية التي يمكن أن تسهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للجامعة، مثل توجيه الأبحاث العلمية نحو المجالات التي تلبي احتياجات المجتمع والعملاء الاقتصاديين المتنوعين، وتنظيم مؤتمرات علمية، وتشجيع التبادل الأكاديمي، وتفعيل النوادي الثقافية ومنتديات الحوار، بالإضافة إلى تنظيم المعارض والمنتديات الثقافية والوطنية، وتقديم دورات في التدريب والتعليم المستمر، وورش العمل التي تركز على الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية في مختلف البرامج. كما تشمل هذه الأنشطة تنظيم حلقات الحوار والفعاليات التي تعزز تواصل الطلاب مع المجتمع المحلي، بما في ذلك المؤسسات العامة والشركات الخاصة والهيئات المحلية مثل البلديات والجمعيات والمنظمات غير الحكومية، ما يساعد الطلاب على تطبيق ما تعلموه في خدمة المجتمع.

ومن الضروري وضع استراتيجية شاملة للمسؤولية الاجتماعية في الجامعات لتحقيق هذه الفعاليات، تشمل تشكيل هيئة مخصصة لمراقبة هذه المسؤولية، وتحديد الأطراف المعنية بالبرامج المختلفة وتوقعاتهم، بالإضافة إلى إجراء الدراسات والأبحاث اللازمة. بهذه الطريقة، يكون مشروع المسؤولية الاجتماعية للجامعات مساهماً في تحقيق التنمية وتعزيز الجوانب الاجتماعية للتعليم العالي. تصبح المسؤولية الاجتماعية للجامعات مرتبطة بروح المواطنة

15 (Shapira & Youtie, 2008); (Powell & Rhoten, 2010)
16 (Etzkowitz & Leydesdorff 2000).

والتنمية المستدامة، مع التركيز على أن التربية هي خدمة عامة والتزام تجاه المجتمع، من خلال نشر السياسات والممارسات التي تعزز الازدهار والتنمية وخلق فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة، بالإضافة إلى تعزيز المنافسة من خلال تقديم الأفضل وجعل البحث العلمي في خدمة التطبيق العملي. ويبقى التساؤل حول المعايير المعتمدة لقياس المسؤولية الاجتماعية للجامعات، وآلية مساهمتها في ترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية بشكل عام في المجتمع.

المطلب السادس: أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع

تأتي أهمية دراسة المسؤولية الاجتماعية للجامعة لعدة أسباب تتعلق بتأثير الجامعات على المجتمع وعلى تطوير مستقبل التعليم العالي، ومن بينها:

"تعزيز التنمية المستدامة وذلك في إعداد الأجيال الجديدة لمواجهة تحديات المستقبل بشكل مستدام"[17]، و"تعزيز الشراكة بين الجامعة والمجتمع، من إقامة شراكات قوية مع المجتمع المحلي، والمنظمات غير الحكومية والشركات، هذه الشراكات يمكن أن تؤدي إلى تطوير برامج تعليمية وتدريبية تلبي احتياجات المجتمع بشكل أفضل"[18]، "وتحسين سمعة الجامعة وزيادة التنافسية، فالجامعات التي تتبنى ممارسات مسؤولية اجتماعية قوية غالبًا ما تتمتع بسمعة أفضل على المستوى الوطني والدولي، مما يزيد من قدرتها على جذب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والتمويل. وأن التزام الجامعة بالمسؤولية الاجتماعية يعتبر مؤشرًا على جودة التعليم والبحث فيها"[19]، وتطوير قدرات الطلاب والشعور بالمواطنة، من خلال إدماج المسؤولية الاجتماعية في المناهج الدراسية، فتساهم الجامعات في تطوير مهارات الطلاب، وزيادة وعيهم الاجتماعي والأخلاقي. هذا يعزز من شعورهم بالمواطنة والمسؤولية تجاه مجتمعهم"[20]، "ودعم الأبحاث الموجهة نحو خدمة المجتمع، من خلال توجيه الأبحاث الجامعية نحو القضايا التي تهم المجتمع، مثل الصحة العامة، والبيئة، والتعليم. هذه الأبحاث يمكن أن تسهم في إيجاد حلول فعالة للمشاكل التي تواجهها المجتمعات المحلية والعالمية"[21]

17 (Vasilescu et al., 2010)
18 (Shapira, P., 2008)
19 (Lozano, R. 2006)
20 (Larrán , et al., 2015)
21 (Etzkowitz et al., 2000).

المطلب السابع: أسئلة مقترحة لدراسة المسؤولية الاجتماعية للجامعة والخروج ببرنامج ناجح

لأجل إيجاد سبل نجاح دراسة المسؤولية الاجتماعية للجامعة أضع مجموعة تساؤلات قد وجدّت إجاباتها في مضانها:

1. ما هي السياسات والاستراتيجيات التي تتبعها الجامعة لتعزيز المسؤولية الاجتماعية؟ ويتم ذلك من خلال فهم كيفية دمج المسؤولية الاجتماعية في الهيكل الإداري والتعليمي للجامعة، وذلك من أجل إعادة رسم السياسات والاستراتيجيات التي تتبعها الجامعة لتعزيز المسؤولية الاجتماعية. ولعل "هناك من تناولها بالبحث"[22]. وأن الجامعة تتبنى سياسات مثل دمج المسؤولية الاجتماعية في المناهج، والشراكات المجتمعية، وتنظيم مبادرات تنموية مستدامة لتعزيز المسؤولية الاجتماعية.
2. كيف تؤثر برامج المسؤولية الاجتماعية للجامعة على المجتمع المحلي؟ لأجل "تقييم تأثير الأنشطة والمبادرات التي تنفذها الجامعة على تحسين حياة المجتمعات المحلية"[23].
3. ما هي الطرق التي تتبعها الجامعة لقياس فعالية مبادرات المسؤولية الاجتماعية؟ بالتعرّف على الأدوات والمقاييس المستخدمة في تقييم نجاح وفعالية المسؤولية الاجتماعية في الجامعة، فقد تناولها *Lozano, R. (2011)*[24]. مثل التقييم المستمر، واستطلاعات الرأي، وتحليل البيانات المتعلقة بالأثر المجتمعي، وقياس التقدم مقابل الأهداف المحددة لقياس فعالية مبادرات المسؤولية الاجتماعية.
4. كيف تساهم المسؤولية الاجتماعية للجامعة في تطوير المناهج الدراسية وتعليم الطلاب؟ وذلك من "دراسة كيفية إدماج مفاهيم المسؤولية الاجتماعية في المناهج الدراسية وتأثيرها على التعليم"[25]، مما يمنح الطلاب خبرات عملية، ويعزز مهاراتهم في حل المشكلات والتفكير النقدي.
5. ما هو دور الجامعة في تعزيز الوعي البيئي والاستدامة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس؟ وذلك لفهم كيف تساهم الجامعة في تعزيز الاستدامة البيئية من خلال برامج

22 (Vallaeys, F. 2014)
23 (Shapira, P., 2008)
24 (Lozano, R. 2006)
25 (Larrán , et al., 2015)

المسؤولية الاجتماعية[26]، و دمجها في المناهج الدراسية، وتنظيم ورش عمل ومبادرات بيئية، وتشجيع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على تبني ممارسات مستدامة في حياتهم اليومية.

6. كيف تتعاون الجامعة مع القطاع الخاص، والحكومة لتعزيز المسؤولية الاجتماعية؟ وذلك من استكشاف الشراكات بين الجامعة، والأطراف الأخرى، التي تركّز على تنفيذ مشاريع مشتركة، وتقديم التدريب والبحوث التطبيقية، وتطوير حلول مبتكرة للتحديات الاجتماعية والاقتصادية.
7. ما هي التحديات التي تواجه الجامعة في تنفيذ مبادرات المسؤولية الاجتماعية؟ بالتأكيد من أهمها: نقص التمويل، وضعف التنسيق بين القطاعات المختلفة، وصعوبة قياس الأثر الفعلي للمبادرات على المجتمع في تنفيذ مبادرات المسؤولية الاجتماعية
8. كيف يمكن للجامعة تحسين مساهمتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال مبادرات المسؤولية الاجتماعية؟ باقتراح طرق لتعزيز دور الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال المسؤولية الاجتماعية. من خلال إطلاق مبادرات المسؤولية الاجتماعية التي تركز على تمكين المجتمعات المحلية، وتوفير التدريب المهني، وتعزيز الابتكار وريادة الأعمال لدعم التنمية المستدامة.

المطلب الثامن: العلاقة بين الجامعة والمجتمع

إن العلاقة بين الجامعة والمجتمع هي علاقة ديناميكية وتبادلية، حيث تسهم الجامعات في تطوير المجتمع من خلال التعليم، والبحث، والمسؤولية الاجتماعية، وفي المقابل، يستفيد المجتمع من المعرفة، والخدمات التي تقدمها الجامعات. هذه العلاقة تسهم في تحقيق التنمية المستدامة وتلبية احتياجات المجتمع، مما يجعل الجامعات جزءًا أساسيًا من بنية المجتمع، وأداة فعّالة في تحسين جودة الحياة. وهنا سنذكر دور بعض الجامعات في أنشطتها الجامعية ومن خلال هذه الأمثلة من الجامعات العالمية نوضح كيف يمكن للجامعات أن تكوّن مؤسسات محورية في تطوير المجتمع من خلال التعليم، والبحث، والمسؤولية الاجتماعية. هذه الجامعات

26 (Nejati, M., et al., 2018)

ليست فقط مراكز أكاديمية، بل هي أيضاً جهات فاعلة أساسية في مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية على المستويين المحلي والعالمي.

نسوق هنا بعض الأمثلة لدور الجامعة في المجتمع:

1. جامعة هارفارد – (Harvard University) الولايات المتحدة

تقدم جامعة هارفارد العديد من المبادرات التي تربطها بالمجتمع المحلي والعالمي. على سبيل المثال، "تقدم مبادرة شبكة خدمات هارفارد المجتمعية (Harvard Public Service Network) لدعم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس للمشاركة في الأنشطة الخدمية العامة. كما تعمل الجامعة على مبادرات صحية من خلال مدرسة هارفارد للصحة العامة، والتي تركز على تحسين الصحة العامة في المجتمعات المحلية والعالمية. بالإضافة إلى ذلك، تقدم الجامعة منحاً دراسية مخصصة، وبرامج لتطوير القيادة الطلابية والمهنية، وتعزز الجهود الرامية إلى تعزيز المواطنة الفاعلة من خلال العمل التطوعي.[27] يوفر المركز أيضًا إدارة الموارد والإرشاد في تقديم الاستشارات السكنية، بالإضافة إلى التخطيط الاستراتيجي لجهود المشاركة المدنية على مستوى الكلية. كما يقود برامج تعاونية مثل (اليوم العالمي للخدمة)، و(يوم التوظيف في الخدمة العامة)، و(مؤتمر المنح الدراسية والعدالة الاجتماعية)، و(مؤتمر الاهتمام العام). بالإضافة إلى ذلك، يدعم المركز جمعية فيليبس بروكس هاوس، التي تُعد أكبر منظمة غير ربحية للخدمة العامة يديرها الطلاب في كلية هارفارد"[28]

2. جامعة كامبريدج – (University of Cambridge) المملكة المتحدة

جامعة كامبريدج تتمتع بتاريخ طويل في إجراء الأبحاث التي تخدم المجتمع. من أبرز الأمثلة على ذلك هو مشروع (Cambridge Zero) الذي يركّز على معالجة قضايا تغير المناخ من خلال الأبحاث والتعليم والسياسات العامة، ويعمل على إشراك المجتمعين المحلي والدولي في تقديم حلول مستدامة"[29]

3. جامعة ستانفورد – (Stanford University) الولايات المتحدة

---

27 (Johnson, D. W., & Johnson, R. T. 1999)
28 https://publicservice.fas.harvard.edu/
29 Cambridge Zero Initiative, https://www.zero.cam.ac.uk/

الشراكة مع القطاع الخاص: تتعاون جامعة ستانفورد بشكل وثيق مع الشركات الرائدة في وادي السيليكون لتطوير تقنيات مبتكرة. مثال على ذلك هو التعاون بين ستانفورد وشركات التكنولوجيا الكبرى لتطوير برامج تعليمية جديدة تسهم في بناء المهارات اللازمة للمستقبل. بالإضافة إلى ذلك، تقدم الجامعة مبادرات مثل *Stanford Social Innovation Review*، التي تركز على تحسين الممارسات الاجتماعية وتعزيز الابتكار الاجتماعي"[30]

4. جامعة طوكيو – (The University of Tokyo) اليابان

في مجال التنمية المجتمعية المستدامة، تساهم جامعة طوكيو في تطوير المجتمع الياباني والعالمي من خلال مبادرة *University of Tokyo Sustainable Campus Project (TSCP)* التي تهدف إلى تعزيز الاستدامة البيئية داخل الحرم الجامعي وفي المجتمع المحلي. كما تتعاون الجامعة مع الحكومة اليابانية في تقديم الاستشارات وتطوير السياسات البيئية المستدامة"[31]

5. جامعة كيب تاون (University of Cape Town) – جنوب أفريقيا:

الاندماج المجتمعي، تركز جامعة كيب تاون على معالجة القضايا الاجتماعية في جنوب أفريقيا من خلال برامج مثل "مبادرة الفقر وعدم المساواة (*University of Cape Town's Poverty and Inequality Initiative*) التي تهدف إلى دراسة الفقر وعدم المساواة وتقديم حلول عملية لهذه المشكلات في المجتمع المحلي. وتعمل هذه المبادرة بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية والحكومية لتعزيز العدالة الاجتماعية"[32].

المبحث الثاني: التنشئة الاجتماعية ودور المؤسسات التعليمية

30 https://ssir.org
31 https://www.u-tokyo.ac.jp/en/about/gx/sustainablecampus.html
32 https://commerce.uct.ac.za/poverty-inequality

المطلب الأول: تعريف التنشئة الاجتماعية ودور المؤسسات التعليمية

التنشئة الاجتماعية[33] (Socialization) هي العملية التي يتعلم من خلالها الأفراد القيم، والأعراف، والسلوكيات، والمعايير الاجتماعية الخاصة بمجتمعهم، وتتكيف مع أدوارهم الاجتماعية المختلفة. تهدف التنشئة الاجتماعية إلى دمج الفرد في المجتمع، وجعله قادرًا على التفاعل الإيجابي مع الآخرين وفهم حقوقه وواجباته. تبدأ هذه العملية منذ الطفولة وتستمر طوال حياة الفرد، وتتم من خلال تفاعله مع مجموعة متنوعة من العوامل والمؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة، المدرسة، الأصدقاء، وسائل الإعلام، والمؤسسات الدينية.

المطلب الثاني: دور المؤسسات التعليمية في التنشئة الاجتماعية

المؤسسات التعليمية، مثل المدارس والجامعات، تلعب دورًا حاسمًا ومحوريا في عملية التنشئة الاجتماعية، كما أن خطواتها الأولى تبدأ من الأسرة[34]. من خلال توفير بيئة تعليمية منظمة، تساهم هذه المؤسسات في تعليم الأفراد كيفية التفاعل الإيجابي مع الآخرين والالتزام بالقوانين والمعايير الاجتماعية. وفيما يلي بعض الأدوار الرئيسية التي تلعبها المؤسسات التعليمية في عملية التنشئة الاجتماعية.

1. **تعليم القيم والمعايير الاجتماعية:** تنقل المدارس والجامعات القيم الاجتماعية والأخلاقية مثل الصدق، والاحترام، والعدالة، مما يسهم في تشكيل شخصية الفرد وإعداده للمشاركة الفعالة في المجتمع. هذه القيم تعزز التماسك الاجتماعي وتساعد الأفراد على التفاعل بطرق إيجابية وبناءة[35]
2. **تطوير المهارات الاجتماعية:** تعزز المؤسسات التعليمية التفاعل بين الطلاب من خلال الأنشطة الصفية واللامنهجية، مما يساعدهم على تنمية المهارات الاجتماعية مثل العمل

33 تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دكتور زكريا الشربيني، ج 1، 17؛ التوجيه والإرشاد النفسي، الدكتور حامد عبد السلام زهران، ج 1، 152

34 هذه فاطمة، نبيل الحسني، ج 3، ص 272

35 (Durkheim, É. 1956)

الجماعي، حل النزاعات، والتواصل الفعّال، مما يساهم في إعدادهم لمواجهة تحديات الحياة العملية والاجتماعية [36]

3. **توفير نموذج للسلوك المقبول:** توفر المؤسسات التعليمية نماذج للسلوك المقبول من خلال القوانين المدرسية والانضباط الأكاديمي، مما يساعد الطلاب على فهم أهمية الالتزام والانضباط في حياتهم الاجتماعية. هذه التجربة تغرس فيهم قيم احترام القواعد وتحمل المسؤولية، مما يعزز جاهزيتهم للتفاعل بنجاح في المجتمع[37].
4. **تحفيز الانتماء الوطني والمواطنة:** من خلال تدريس التاريخ والثقافة الوطنية، فإن المؤسسات التعليمية تعزز الشعور بالانتماء الوطني والمسؤولية تجاه المجتمع. كما تشجع على المشاركة الفعّالة في العمليات الديمقراطية، مما يساعد في تكوين مواطنين واعين ومسؤولين يسهمون في تطوير مجتمعاتهم [38].
5. **إعداد الأفراد للأدوار الاجتماعية المستقبلية:** يُعِدّ التعليم الأفراد لأدوارهم الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية من خلال تزويدهم بالمهارات والمعارف اللازمة للعمل والمشاركة الفعّالة في المجتمع. وكما أشار *Merton, R. K. (1957)*، يتضمن ذلك التوجيه المهني والبرامج الأكاديمية التي تُهيئ الطلاب لمواجهة تحديات سوق العمل والتكيف مع متطلبات الحياة المهنية المتغيرة[39].

المطلب الثالث: أهميتها في تكوين الفرد والمجتمع

تلعب التنشئة الاجتماعية دورًا حاسمًا في تكوين الفرد والمجتمع، حيث تساهم في بناء شخصية الفرد، وتحديد هويته الاجتماعية، وتوجيه سلوكه ليتماشى مع قيم ومعايير المجتمع. هذه العملية لا تؤثر فقط على الأفراد، بل تشكل أيضًا أساسًا لاستقرار وتماسك المجتمع ككل. وفيما يلي بعض الأبعاد الأساسية لأهمية التنشئة الاجتماعية:

36 (Parsons, T. 1959).
37 (Bowles, S., et al., 1976)
38 (Dewey, J. 1916)
39 Merton, R. K. 1957, PP 67

من خلال التنشئة الاجتماعية، يتعلم الفرد من هو، وما دوره في المجتمع، وما هي قيمه ومعتقداته، مما يساهم في تكوين هويته الشخصية والاجتماعية. وكما أشار *Mead, G. H. (1934)*، فإن هذه العملية "تسهم في تشكيل الهوية الشخصية والاجتماعية للفرد وتمنحه شعورًا بالانتماء. التنشئة الاجتماعية في المجتمع الحديث تساهم أيضًا في تحفيز التطور الشخصي والنمو العاطفي والعقلي للفرد من خلال التفاعل مع الآخرين وتعلم كيفية التكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة"[40]

ويرى *Mead, G. H. (1934)* إن "التنشئة الاجتماعية تُعتبر أكثر تأثيراً وانتشاراً من الدين، حيث يصبح الدين الذي يتجمع حول عبادة مجتمع ما ملموسًا ومحددًا"[41]. كما تساهم التنشئة الاجتماعية في تعزيز الاستقرار الاجتماعي، من خلال "تعليم الأفراد كيفية التصرف بما يتماشى مع القوانين والأعراف الاجتماعية، مما يقلل من الصراعات ويضمن أن الجميع يعملون نحو تحقيق أهداف مشتركة"[42]. تجدر الإشارة أيضًا إلى دور التنشئة الاجتماعية في نقل القيم والثقافة، "إذ تُعد الوسيلة الأساسية التي يتم من خلالها نقل هذه القيم والثقافة من جيل إلى آخر"[43]. مما يسمح بالحفاظ على الهوية الثقافية وتطويرها عبر الزمن. بهذه الطريقة، تساهم التنشئة الاجتماعية في تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال "توحيد الأفراد حول مجموعة من القيم والمعايير المشتركة"[44]، وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع.

دور المؤسسات التعليمية التنشئة الاجتماعية

تلعب المدارس والجامعات دورًا مركزيًا وحيويًا في عملية التنشئة الاجتماعية وتشكيل القيم والمعايير الاجتماعية، حيث تعد منصات رئيسية لنقل هذه القيم إلى الأجيال الناشئة. من خلال التفاعل اليومي مع المعلمين، والأقران، والمحتوى التعليمي، يتعلم الطلاب ما يُتوقع منهم من سلوكيات وأخلاقيات في المجتمع، مثل الاحترام، والنزاهة، والمسؤولية، والعمل الجماعي.

---

40 (Erikson, E. H. 1963)
41 (Mead, G. H. 1934), PP: 296
42 (Durkheim, É. 1893), PP: 28, 40, 53, 62, 67
43 (Boskoff, 1957)
44 (Esse, 2021)

تدمج هذه القيم في المواد الدراسية مثل التربية الدينية، والدراسات الاجتماعية، والتربية الأخلاقية، والتاريخ، مما يسهم في تعزيز الفهم العميق لهذه المبادئ. بالإضافة إلى ذلك، تدعم المدارس والجامعات التفاعل بين الطلاب عبر الأنشطة الصفية واللاصفية، مما يساعدهم على تطوير المهارات الاجتماعية مثل التعاون، حل النزاعات، والاتصال الفعّال، وهي مهارات أساسية لحياة ناجحة في المجتمع. ويؤدي ذلك[45] إلى بروز نماذج للسلوك المقبول وفقًا للمعايير والضوابط المدرسية، والانضباط الأكاديمي، مما يساعد الطلاب على اكتساب مهارات الانضباط والالتزام بالقواعد في الحياة الاجتماعية. ويبرز دور المؤسسة التعليمية أيضًا في تحفيز الشعور بالانتماء الوطني وتعزيز قيم المواطنة من خلال تصميم مناهج تشمل مواد التربية الوطنية والتاريخ، مما يغرس في الطلاب الفهم العميق لمسؤولياتهم تجاه مجتمعهم ووطنهم[46]

المطلب الرابع: مقومات التنشئة الاجتماعية الناجحة في البيئة الجامعية

تتطلب التنشئة الاجتماعية في البيئة الجامعية مجموعة من المقومات التي تساهم في تشكيل شخصية الطلاب، وتعزيز اندماجهم في المجتمع بشكل فعال، ومنها:

- توفير برامج دراسية متنوعة تشجع على التفكير النقدي والتحليلي وتعزز التفاعل بين الطلاب من خلفيات مختلفة[47].
- والأنشطة اللاصفية مثل الأندية والجمعيات التي تشجع على التفاعل الاجتماعي وتعزز العلاقات بين الطلاب.
- ووجود خدمات إرشادية نفسية واجتماعية[48] لدعم الطلاب في مواجهة التحديات الأكاديمية والشخصية تساهم كثيرا في الدعم النفسي والإرشادي للطالب.
- ومن المقومات المهمة، التنوع الثقافي والديني والعرقي[49]، مما يعزز من التسامح والتفاهم بين الطلاب.

45 (Bowles, S., & Gintis, H. 1976)
46 (Dewey, J. 1916)
47 (Tinto, V. 1993)
48 (Astin, A. W. 1984)
49 (Gurin, P., et al, 2002); (Banks, J. A. 2008)

- العمل أيضا على إشراك الطلاب في مشروعات خدمة مجتمعية[50] فإنها ستعزز من إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية، وستربطهم بمجتمعاتهم المحلية. وتوفير بيئة آمنة[51] تحمي الطلاب من أي تهديدات وتتيح لهم التركيز على دراستهم ونموهم الشخصي.

المبحث الثالث: أثر المسؤولية الاجتماعية للجامعة في التنشئة الاجتماعية

المطلب الأول: برامج المسؤولية الاجتماعية وتأثيرها على الطلاب

تشمل برامج المسؤولية الاجتماعية في الجامعات مجموعة متنوعة من الأنشطة والمبادرات التي تهدف إلى تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية بين الطلاب، وربطهم بالمجتمع بطرق تساهم في تحسين جودة الحياة وتعزيز التنمية المستدامة. تؤثر هذه البرامج بشكل كبير على التطور الشخصي والمهني للطلاب.

فيما يلي نستعرض بعض الأمثلة لجامعات تطبق هذه البرامج وتأثيرها الإيجابي، ومنها:
البرامج والمبادرات التي تقدمها الجامعة تشمل مبادرات بيئية مثل حملات التشجير، وتوعية المجتمع بأهمية إعادة التدوير والحفاظ على الموارد الطبيعية. تساهم هذه البرامج في تعزيز الوعي البيئي لدى الطلاب، وتنمية حس المسؤولية تجاه الحفاظ على البيئة، كما تعلمهم أهمية الاستدامة والعمل الجماعي لتحقيق الأهداف البيئية المشتركة.[52]. تقدم بعض الجامعات برامج تعليمية وورش عمل تركز على ريادة الأعمال الاجتماعية، حيث يتعلم الطلاب كيفية تطوير مشروعات مبتكرة تهدف إلى حل المشكلات الاجتماعية بطرق مستدامة. تسهم هذه البرامج في تمكين الطلاب من الجمع بين الابتكار والتأثير الاجتماعي لتحقيق تغيير إيجابي في مجتمعاتهم[53]. تحفز هذه المبادرات الطلاب على الإبداع والابتكار، وتزوّدهم بالقدرة على تحويل أفكارهم إلى مشروعات واقعية تُحدث تأثيرًا إيجابيًا ملموسًا في المجتمع. إضافة إلى ذلك، يوفر برنامج التطوع المجتمعي فرصًا للطلاب للمشاركة الفعّالة في تحسين مجتمعاتهم

50 (Eyler, J., & Giles, D. E. (1999)
51 (Kuh, G. D. (2001))
52 UNESCO (2014). *Education for Sustainable Development: A Roadmap*
53 (Bornstein, D., & Davis, S. 2010)

المحلية والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة[54] توفر الجامعات فرصًا متعددة للطلاب للمشاركة في العمل التطوعي، سواء من خلال النوادي الطلابية أو المشاريع المجتمعية التي تنظمها الجامعة. تسهم هذه البرامج في تعزيز شعور الطلاب بالانتماء والولاء للمجتمع، كما تطور لديهم مهارات القيادة، التعاطف، والعمل الجماعي. إضافة إلى ذلك، تعزز هذه الأنشطة فهمهم للتحديات الاجتماعية المختلفة وتعلمهم كيفية التعامل معها بفعالية. من بين هذه البرامج، يأتي برنامج التعلم بالخدمة (Service-Learning)، الذي يجمع بين التعليم الأكاديمي والخدمة المجتمعية، مما يسمح للطلاب بتطبيق المعرفة النظرية في سياق عملي يخدم المجتمع[55]، حيث يشارك الطلاب في مشروعات تطوعية تخدم المجتمع المحلي كجزء من مناهجهم الدراسية.

هذا النوع من البرامج يعزز شعور الطلاب بالمسؤولية الاجتماعية، ويطور مهاراتهم القيادية، والتواصل، وحل المشكلات. كما يساعدهم على تطبيق المعرفة النظرية في مواقف واقعية. إضافة إلى ذلك، تشجع بعض الجامعات الطلاب على المشاركة في الأبحاث التطبيقية، مما يتيح لهم فرصة استخدام مهاراتهم الأكاديمية لحل التحديات المجتمعية وإحداث تأثير إيجابي في العالم الواقعي[56] تهدف هذه البرامج إلى حل مشكلات حقيقية تواجه المجتمع المحلي أو العالمي، مما يعزز مهارات البحث والتحليل لدى الطلاب. كما توفر لهم فرصة للمساهمة في معالجة قضايا مجتمعية فعلية، مما يعمّق شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية ويعزز ارتباطهم العملي بالمجتمع.

المطلب الثاني: دور الجامعة في بناء الوعي الاجتماعي

تلعب الجامعات دورًا حيويًا في تعزيز الوعي الاجتماعي من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة الأكاديمية وغير الأكاديمية التي تعزز فهم الطلاب للقضايا الاجتماعية وتدفعهم نحو المشاركة الفعالة في المجتمع. وفيما يلي بعض الأدوار الرئيسية التي تضطلع بها الجامعات في هذا السياق:

54 (Astin, A. W., et al, 1999)
55 (Eyler, J., & Giles, D. E. 1999)
56 (Boyer, E. L. 1996)

تقديم التعليم الذي يعزز القيم الاجتماعية[57]. وتنمية المهارات القيادية والاجتماعية[58]، إقامة شراكات مع المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الحكومية لتطوير مبادرات مشتركة تهدف إلى تحسين الظروف الاجتماعية[59]

المبحث الرابع: التحديات والتوصيات

المطلب الأول: التحديات التي تواجه المسؤولية الاجتماعية للجامعة

المسؤولية الاجتماعية للجامعة (University Social Responsibility – USR) هي مفهوم حيوي يسعى إلى دمج الأدوار الأكاديمية والبحثية للجامعات مع احتياجات المجتمع بهدف تحقيق التنمية المستدامة. ومع ذلك، تواجه الجامعات عدة تحديات قد تعيق تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية بفعالية. وفيما يلي أبرز هذه التحديات:

محدودية الموارد المالية تمثل تحديًا رئيسيًا، حيث إن تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية يتطلب تمويلاً مستدامًا. قد تواجه الجامعات صعوبة في تخصيص الموارد اللازمة لتطوير وتنفيذ هذه المبادرات، خاصة في ظل القيود المفروضة على الميزانية[60]. من أبرز التحديات التي تواجه الجامعات هو تضارب الأولويات الأكاديمية. غالبًا ما تتعرض الجامعات لضغوط كبيرة لتحقيق نتائج في البحث الأكاديمي والتفوق في التصنيفات العالمية، مما قد يؤدي إلى تقليل الاهتمام بالمبادرات التي تعزز المسؤولية الاجتماعية. هذا التضارب بين التركيز على البحث والتدريس من جهة، والمسؤولية الاجتماعية من جهة أخرى، قد يتسبب في تهميش برامج المسؤولية الاجتماعية لصالح الإنجازات الأكاديمية التقليدية[61]، وقد يكون هناك نقص في الوعي، والتثقيف الداخلي[62] ضعف مفهوم المسؤولية الاجتماعية بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب يؤدي إلى تراجع المشاركة في المبادرات الاجتماعية. لتعزيز هذا المفهوم داخل الجامعات، قد يكون من الضروري بذل جهود إضافية في مجال التوعية والتثقيف. بالإضافة إلى ذلك، تشكل

57 (UNESCO (2015)
58 (Astin, A. W., & Astin, H. S. 2000)
59 (Bringle, R. G., & Hatcher, J. A. 1996)
60 (Van Schalkwyk, R. D. 2011)
61 (Vasilescu, R., et al., 2010)
62 (Nejati, M., et al., 2018)

التحديات البيروقراطية والتنظيمية داخل الجامعات عائقًا أمام تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية بفعالية[63]. تعدّ البيروقراطية والهيكلية التنظيمية من العوامل التي قد تعيق سرعة تنفيذ المبادرات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية. تواجه الجامعات في كثير من الأحيان صعوبة في التنسيق بين مختلف الأقسام الإدارية والأكاديمية لتحقيق أهداف المسؤولية الاجتماعية بشكل فعال. بالإضافة إلى ذلك، يعدّ تقييم وقياس تأثير برامج المسؤولية الاجتماعية تحديًا آخر، حيث يتطلب وضع معايير واضحة وآليات دقيقة لقياس الفاعلية والتأثير المستدام لهذه البرامج[64] يُعتبر تقييم التأثير الفعلي لبرامج المسؤولية الاجتماعية على المجتمع والجامعة من أكبر التحديات التي تواجهها الجامعات. فالعديد من الجامعات تواجه صعوبة في تطوير مؤشرات دقيقة لقياس نجاح هذه المبادرات وتقييم تأثيرها الحقيقي. بالإضافة إلى ذلك، تُشكل التحديات الثقافية والاجتماعية عائقاً أمام تحقيق الاستفادة الكاملة من هذه البرامج، مما يتطلب مراعاة الفروقات الثقافية والعمل على تعزيز التكامل بين المجتمع والجامعة [65]، إن اختلاف القيم والثقافات داخل المجتمع الجامعي وخارجه يمكن أن يؤدي إلى تحديات في تطبيق برامج المسؤولية الاجتماعية. وقد تجد الجامعات صعوبة في تلبية احتياجات مجتمعات تتميز بتنوع ثقافي واجتماعي كبير، مما يتطلب استراتيجيات مرنة ومراعية لهذا التنوع لضمان فعالية المبادرات ونجاحها في خدمة جميع فئات المجتمع.

المطلب الثاني: التوصيات

- من أبرز التوصيات لتطوير السياسات الجامعية المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية هو توفير موارد مالية كافية لدعم هذه البرامج داخل الجامعات. يمكن للحكومات والشركات الخاصة أن تلعب دورًا محوريًا في هذا المجال من خلال تمويل الأبحاث والمبادرات المجتمعية، مما يساهم في تعزيز استدامة تلك البرامج وزيادة تأثيرها الإيجابي على المجتمع
- يتعين على الجامعات تطوير استراتيجيات واضحة تتماشى مع أهداف التنمية المستدامة، بحيث تكون قادرة على تلبية احتياجات المجتمع بشكل فعال. يجب أن تركز هذه الاستراتيجيات على تحقيق توازن بين الأهداف الأكاديمية والمسؤولية الاجتماعية، بما

63 (Lozano, R. 2011)
64 (Shiel, C.,et al., 2016)
65 (Haski-Leventhal, et al., 2021)

يسهم في التنمية الشاملة ويعزز دور الجامعات كركيزة أساسية في خدمة المجتمع وتحقيق الاستدامة.

- تشجيع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على المشاركة الفعّالة في برامج المسؤولية الاجتماعية يمكن أن يتحقق من خلال تصميم مشاريع مجتمعية تساهم في دعم التنمية المحلية. هذه المشاريع يجب أن تكون مبتكرة وتراعي احتياجات المجتمع المحلي، مما يحفز الجميع على الانخراط بفعالية ويعزز روح التعاون بين الجامعة والمجتمع لتحقيق الأثر الإيجابي المطلوب.
- تطوير أدوات ومنهجيات فعّالة لقياس تأثير برامج المسؤولية الاجتماعية على المجتمع والجامعة نفسها. سيسهم ذلك في تقديم تقييم دقيق للأثر، مما يسمح بتحسين وتوجيه الجهود المستقبلية بشكل أكثر كفاءة واستدامة، ويعزز من فعالية البرامج في تحقيق أهدافها المرجوة.

الخاتمة

تلعب المسؤولية الاجتماعية للجامعات دورًا حيويًا في تعزيز التنشئة الاجتماعية وإعداد قادة المستقبل. ورغم التحديات، فإن الفرص المتاحة للجامعات لتعزيز هذه المسؤولية كبيرة، خاصة من خلال الابتكار والتعاون مع القطاعات المختلفة. يمكن للجامعات أن تستفيد بشكل كبير من دمج المسؤولية الاجتماعية في استراتيجياتها التعليمية، مما سيعزز من تأثيرها الإيجابي على المجتمع.

المراجع العربية

1. تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دكتور زكريا الشربيني، دكتورة يسرية صادق، دار الفكر العربي
2. التوجيه والإرشاد النفسي، الدكتور حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب

3. هذه فاطمة صلوات الله عليها، السيد نبيل الحسني، إصدار شعبة الدراسات الإسلامية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء

المراجع الاجنبية

.2021.146006

1. Astin, A. W. (1984). Student Involvement: A Developmental Theory for Higher Education. Journal of College Student Personnel.
2. Astin, A. W., Sax, L. J., & Avalos, J. (1999). Long-Term Effects of Volunteerism During the Undergraduate Years. The Review of Higher Education.
3. Banks, J. A. (2008). An Introduction to Multicultural Education. Pearson
4. Benneworth, P., & Jongbloed, B. W. (2010). Who matters to universities? A stakeholder perspective on humanities, arts and social sciences valorisation. Higher Education, 59(5), 567-588.
5. Bornstein, D., & Davis, S. (2010). Social Entrepreneurship: What Everyone Needs to Know. Oxford University
6. Boskoff, A. (1957). SOCIAL THEORY AND SOCIAL STRUCTURE. By Robert K. Merton. Rev. ed. Glencoe, Illinois: The Free Press, 1957. PP 627. Social Forces, 36(2), 185-186. https://doi.org/10.2307/2573874
7. Bowles, S., & Gintis, H. (1976). Schooling in Capitalist America: Educational Reform and the Contradictions of Economic Life. Basic Books.
8. Boyer, E. L. (1996). The Scholarship of Engagement. Journal of Public Service and Outreach.
9. Bringle, R. G., & Hatcher, J. A. (1996). Implementing Service Learning in Higher Education. The Journal of Higher Education

10. Cambridge Zero Initiative, https://www.zero.cam.ac.uk/

11. Dewey, J. (1916). Democracy and education: An introduction to the philosophy of education. New York: MacMillan

12. Durkheim, É. (1956). Education and Sociology. Free Press

13. Durkheim, E. (2004). Readings from Emile Durkheim. Psychology Press.

14. Erikson, E. H. (1963). Childhood and society (2nd Ed.). New York: Norton.

15. Esse, C. (2021). Construction of Social Cohesion and Living Together in the Cameroonian Public Space: Differences of Opinion versus the Emergence of a Common Sense in Discourse. International Journal of Communications Network and System Sciences, 14 (06), 75–94. https://doi.org/10.4236/ijcns

16. Etzkowitz, H. and Leydesdorff, L. (2000). The Dynamics of Innovation: From National Systems and Mode 2 to a Triple Helix of University– Industry–Government Relations. Research Policy, 29, 109–123.

17. Eyler, J., & Giles, D. E. (1999). Where's the Learning in Service-Learning? Jossey-Bass.

18. Gurin, P., Dey, E. L., Hurtado, S., & Gurin, G. (2002). Diversity and Higher Education: Theory and Impact on Educational Outcomes. Harvard Educational Review.

19. Haski-Leventhal, D., Mehra, A., & Haviv, A. (2021). University Social Responsibility during the COVID-19 Pandemic: A Comparative Analysis. Journal of Business Ethics, 174, 191-209. http://www.usralliance.org/resources/Aurilla_Presentation_Session6.pdf.

20. https://commerce.uct.ac.za/poverty-inequality

21. https://publicservice.fas.harvard.edu/

22. https://ssir.org

23. https://www.u-tokyo.ac.jp/en/about/gx/sustainablecampus.html

24. Johnson, D. W., & Johnson, R. T. (1999). Learning Together and Alone: Cooperative, Competitive, and Individualistic Learning. Allyn & Bacon

25. Kohlberg, L. (1981). Essays on Moral Development, Vol. I: The Philosophy of Moral Development. Harper & Row.

26. Kuh, G. D. (2001). Assessing What Really Matters to Student Learning: Inside the National Survey of Student Engagement. Change: The Magazine

27. Larrán Jorge, M., Andrades Peña, F. J., & Muriel de los Reyes, M. J. (2015). Factors influencing the presence of SR teaching in European universities. Journal of Cleaner Production, 106, 219-228

28. Leitão, J. & Silva, M. J. (2007). "CSR and Social Marketing: What is the desired role for Universities in fostering Public Policies? MPRA Paper 2954, University Library of Munich, Germany. Retrieved from: http://econpapers.repec.org/paper/pramprapa/2954.htm

29. Lickona, T. (1991). Educating for Character: How Our Schools Can Teach Respect and

30. Lozano, R. (2006). Incorporation and institutionalization of SD into universities: breaking through barriers to change. Journal of Cleaner Production, 14(9-11), 787-796.

31. Mead, G. H. (1934). Mind, Self, and Society. University of Chicago Press

32. Mendez, M. (2012). University Social Responsibility: Balancing Economic & Societal Benefits of University Research. The Journal of Science Policy & Governance. retrieved 29-3-2013 from http://www.sciencepolicyjournal.org/uploads/5/4/3/4/5434385/_university_social_responsibility.pdf

33. Merton, R. K. (1957). Social Theory and Social Structure. Free Press

34. Nejati, M., & Shafaei, A. (2018). University social responsibility (USR): Conceptualization and an assessment model. Social Responsibility Journal, 14(1), 20-39

35. Parker, W. C. (2003). Teaching Democracy: Unity and Diversity in Public Life. Teachers College Press.

36. Parsons, T. (1959). The School Class as a Social System: Some of its Functions in American Society. Harvard Educational Review.

37. Reiser (2008). University Social Responsibility definition. Cited and retrieved 14.10.2009 from

38. Shapira, P. and Youtie, J. (2008). Building an innovation hub: A case study of the transformation of university roles in regional technological and economic development. Research Policy Journal, 37, 1188-1204.

39. Shapira, P., & Youtie, J. (2008). The economic development impact of universities: Evidence from across the globe. Research Policy, 37(9), 1601-1610

40. Shiel, C., Leal Filho, W., do Paço, A., & Brandli, L. (2016). Evaluating the engagement of universities in capacity building for sustainable development in local communities. Evaluation and Program Planning, 54, 123-134

41. Tilbury, D., & Wortman, D. (2004). Engaging People in Sustainability. IUCN Commission on Education and Communication.

42. Tinto, V. (1993). Leaving College: Rethinking the Causes and Cures of Student Attrition. University of Chicago Press.

43. Turk-Bicakci, L., and Brint, S. (2005). University-industry Collaboration: Patterns of Growth for low- and middle-level Performers. Higher Education, 49,(1/2) ,61-89.

44. UNESCO (2014). Education for Sustainable Development: A Roadmap

45. UNESCO (2015). Rethinking Education: Towards a global common good.

46. University Social Responsibility: a mature and responsible definition, Conference Paper. January 2014, DOI:10.13140/2.1.2121.1523

47. Van Schalkwyk, R. D. (2011). University Social Responsibility and the Missional University. Journal of Business Ethics, 104(1), 139-152

48. Vasilescu, R., Barna, C., Epure, M. and Baicu, C. (2010). Developing university social responsibility: A model for the challenges of the new civil society. Procedia Social and Behavioural Sciences, 2, 4177-4187.